نحو وعي اسلامي لحقيقة العيد

الدكتور محمد شقير

تقديم:

ينطلق الإنسان في استذكار المعاني الكريمة والنبيلة، من تجليات العيد، ويخوض في دلالاتها العميقة، فيصل إلى إنسانيته، ويحقق جوهر عبوديته، في مشهد جماعي يجني من خلاله ثمار مغفرته تعالى، ورضوانه.

العيد يعيد الإنسان إلى ساحة الذاكرة، رضا ربّ رحيم منعم، ليستثمر هذه العودة إلى الله تعالى، ويوظف هذه النعم سلوكاً وأفعالاً تربطه بالله تعالى.

فحقيقة العيد لا تظهر في إشباع الشهوات بعد انقطاع أو تخفيف:

"**إنما هو عيد لمن قبل الله صيامه**"، "**إنما هذا عيد من غفر له**"؛ قولان لأمير المؤمنين (عليه السلام)، يؤكد فيهما على حقيقة العيد.

ما أبعاد هذه الحقيقة؟ كيف ينبغي للمؤمن أن يعيش العيد قولاً وعملاً؟

وكيف أراد الإسلام أن نترجم معاني العيد في حياتنا الفردية والاجتماعية؟

هل ما نمارسه، في مجتمعاتنا الإسلامية، من احتفاء بمظاهر العيد، هو ما فسّره أئمتنا الأطهار (عليهم السلام) عن مواسم الثواب، والمغفرة، وتزكية النفس، والعلاقة المتينة مع الله تعالى؟

وهذا ما سنلقي عليه الضوء في هذه الندوة؛ التي تدور حول محورين:

المحور الأول: حول بيان حقيقة العيد الإسلامي.

المحور الثاني: حول موقف الإسلام من الأعياد الأخرى، التي لم يرد في النصوص الإسلامية ما يحدد كيفية التعامل معها، ما موقف الإسلام منها؟ وما مدى انسجامها مع المفاهيم الإسلامية؟ وهل تتضمن في هدفيتها المعاني السامية التي يهدف إليها العيد في المفهوم الإسلامي؟

نحو وعي إسلامي لحقيقة العيد

الشيخ محمد شقير*

العيد في اللغة:

ذكر في المعجم الوسيط أن "العيد ما يعود من همّ أو مرض أو شوق أو نحوه، وكل يوم يحتفل فيه بذكرى كريمة أو حبيبة. (ج) أعياد"[1].

وفي كتاب العين: "العيد كل يوم مجمع، من عاد يعود إليه، ويقال: بل سميّ لأنهم اعتادوه، والياء في العيد أصلها الواو قلبت لكسرة العين"[2].

وعليه العيد هو من العود، وقد سمي بالعيد لأنه يعود مع الزمان، ويحمل في طياته معان كريمة تبعث في الناس الشعور بالفرح والانشراح، وهو ما قد يعبر عنه بأجواء احتفالية تأخذ لنفسها أكثر من تعبير.

العيد في القرآن الكريم:

وردت كلمة العيد مرة واحدة في القرآن الكريم في آخر سورة المائدة، قال تعالى: ﴿**قال عيسى ابن مريم ربنا أنزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيداً لأولنا وآخرنا وآية منك وارزقنا وأنت خير الرازقين**﴾[3].

وقد جاء طلب عيسى من الله تعالى بعد حوار بينه وبين الحواريين، حيث سأله الحواريون أن يسأل الله تعالى إنزال مائدة من السماء فقالوا: ﴿**يا عيسى ابن مريم هل يستطيع ربك أن ينزل علينا مائدة من السماء**﴾[4]، والمعنى أنه هل يفعل الله تعالى ذلك فما لو سألته؛ أي هل يرى الله تعالى مصلحة في إنزال المائدة، فتكون الاستطاعة كناية عن وجود المصلحة في الفعل.

فيجيب عيسى (عليه السلام): ﴿**اتقوا الله إن كنتم مؤمنين**﴾[5]؛ أي أن الإيمان يقتضي التقوى، وهي تفرض ألاّ يُسأل الله تعالى آية إذا لم تكن مورد حاجة، خصوصاً أن الله تعالى قد أراهم الآيات فينبغي عندها ألاّ يقترح على الله تعالى أن ينزل الآية بعد الآية. وعلى كل فإن صيغة السؤال مريبة، ولذلك أمرهم عيسى (عليه السلام) بالتقوى.

---

* أستاذ في الحوزة العلمية.

وهنا برر الحواريون سؤالهم: ﴿**قالوا نريد أن نأكل منها وتطمئن قلوبنا ونعلم أن صدقتنا ونكون عليها من الشاهدين**﴾[6]؛ أي أنهم يهدفون من سؤالهم الأكل وحصول الاطمئنان في قلوبهم؛ حيث أن حصول الآية يثمر الاطمئنان في القلوب، وأن يعلموا أنّه صدّقهم بكونه رسولاً لله دعوته مستجابة ، وليشهدوا عند بني إسرائيل عليها.

وبالإجمال فإنهم بعد أن سألوا عيسى (عليه السلام) إنزال المائدة من خلال سؤاله لله تعالى وذكروا مبرراتهم المعقولة من ناحية حصول الاطمئنان والعلم بصدقه والشهادة عليها، فإن عيسى (عليه السلام) سأل الله تعالى إنزال تلك المائدة؛ لتكون عيداً وآية؛ ليكون سؤالاً مرضياً عند الله تعالى. فالحواريون لم يذكروا في مقترحهم أن تكون المائدة عيداً، لكنه (عليه السلام) **جعل** هدفاً معقولاً ومناسباً لهذا السؤال؛ أن تكون المائدة عيداً –فضلاً عن كونها آية– حتى لا يكون المقام من باب سؤال الآية بعد الآية، الذي قد يتضمن نوع استخفاف بآياته تعالى، وعدم اعتناء بها وتوقير لها؛ ولذلك ربط (عليه السلام) بين هذا السؤال وبين العيد، ولو لم يكن هناك نوع مناسبة بين نزول المائدة وبين كونها عيداً لما جعل عيسى (عليه السلام) العيد مبرراً لنزولها، وهنا سيكون من المفيد الحديث عن فلسفة الربط بين العيد ونزول المائدة.

بين المائدة والعيد:

إذا كان العيد هو اليوم الذي يُحتفل فيه؛ لأنه يتضمن ذكرى كريمة ومحبوبة، فهذه الذكرى هنا هي نزول المائدة استجابة لطلب الحواريين وإكراماً لهم فيكون من شأن هذه المناسبة أن تلبس لباس العيد حتى تستعيد الذاكرة ذكرها فتستعيد بذلك كل دلالاتها ومعانيها ولتقف عند هذا الحدث ليحصل الهدف من هذه المشاركة ألا وهو حصول الاطمئنان في القلوب، والتصديق بكل ما جاء به عيسى (عليه السلام) من ناحية أنه رسول الله تعالى وليمارسوا الشهادة على صدقه ونبوته.

وببيان آخر فإن نبي الله تعالى عيسى (عليه السلام) لا يريد أن تكون الفائدة المرجوة من هذه المائدة مقتصرة على أهل زمانها، بل يريد أن يعم نفعها أمته في كل زمان، لذا جعلها عيداً؛ لتشكل استعادتها وعودة ذكرها واستذكارها دعوةً لهم إلى تبني تلك الأهداف المعقولة التي ذكرها الحواريون، ولتكون تلك المناسبة محفزة لهم للسعي من أجل بلوغ تلك الغايات السامية، إذ لو لم تكن تلك الأهداف تستحق أن تستعاد وتعيدها الذاكرة، لما جعل عيسى (عليه السلام) العيد من أجلها، فبما أنه (عليه السلام) جعل العيد من أجلها فهذا يعني أن هذه الأهداف جديرة أن تستعاد كل عام وجدير أن تستذكر؛ لتعطي دفعاً جديداً، فتحثّ الهمم وتنشط العزائم فتسعى للحصول على الاطمئنان بالله تعالى وتعمل للتصديق بنبوة عيسى (عليه السلام) وما جاء به وتمارس شهادتها بين الناس من خلال الدعوة إلى رسالته.

العيد في روايات المعصومين (عليهم السلام):

أعطى النص الوارد عن المعصومين (عليهم السلام) اهتماماً خاصاً للعيد من أجل تبيين معناه ومفهومه وتحديد مستحباته ودلالات بعض مضامينه على المستوى السياسي والاجتماعي والأخلاقي والعبادي... وتصدت الروايات الشريفة عنهم (عليهم السلام)؛ لتحديد كل العناصر التي تساهم في تكوين الرؤية الإسلامية للعيد بما يكفل إنتاج رؤية حيوية وواقعية له تعمل على تجسيد قيم الإسلام ومبادئه في هذا اليوم الاحتفالي.

للعيد جهتان: جهة تعبيرية، دلالية، تعبر عن محتوى الإسلام ومفاهيمه وقيمه. وجهة تحفيزية حثية تدفع المجتمع نحو غايته المنشودة على مستوى تحقيق إنسانيته وممارسة عبوديته والسعي إلى بارئه.

الجهة الأولى قد تساعد البعض لقراءة الإسلام؛ من خلال تمظهراته الاجتماعية، والجهة الثانية ينبغي البحث فيها واستثمار مادتها؛ أنها تستطيع أن تقدم فوائد قيّمة للمجتمع وأفراده.

ويستطيع أن يلحظ المتتبع أن تلك الروايات قد عالجت كافة الجوانب التي ترتبط بموضوع العيد، سواء على مستوى مفاهيمه أو عناصره التفصيلية، وهذا يعني أن أئمة أهل البيت (عليهم السلام) كانوا ينظرون بعناية خاصة للعيد، وإلاّ لما كان كل ذلك الاهتمام بجميع جوانبه وقضاياه.

بل نرى أن هناك تأكيد على أدق التفاصيل التي تعمل على تثبيت حقيقة العيد وتعزيز السعي لنيل أهدافه. إن هذه الشمولية والإبداع في تناول قضية عبادية اجتماعية كقضية العيد تفصح عن ذاك البعد العلمي والغنى المعرفي المكنوز لديهم (عليهم السلام)، والذي سخر من أجل إكمال المسيرة التي بدأها رسول الله (صلى الله عليه وآله) بمعزل عن مدى الاعتناء من قبل الآخرين بذاك الرصيد المعرفي، وإلاّ فهم المستأمنون على الوحي، الوارثون للعلم، الباذلون له لكل من يطلبه.

وهذا يعني ضرورة الإقبال على كل رصيدهم العلمي، خصوصاً في موضوع العلم؛ لأنه يوم اجتماع المسلمين، وهو يوم اجتماعهم حول الرسول (صلى الله عليه وآله) وأهل بيته (عليهم السلام)، وهو يوم إظهار قوتهم وارتباطهم بالله تعالى.

من هنا نجد من المفيد جداً المبادرة إلى القيام بدراسة شاملة لكل نتاجهم (عليهم السلام) في هذا الموضوع، مع الأخذ بعين الاعتبار كافة الظروف التاريخية التي أحاطت بنصوص العيد.

ونحن لم نرد في هذا البحث أن نتناول بشكل تفصيلي الروايات الواردة عنهم (عليهم السلام)، بل أردنا أن نقوم بإطلالة عامة عن مجمل رصيدهم الروائي، ومع ذلك سوف نتطرّق في بعض الأبحاث اللاحقة إلى بعض مروياتهم (عليهم السلام) التي لا غنى عنها، ولا بد منها في معالجة أي موضوع يرتبط بفهم الإسلام.

حقيقة العيد:

إذا كان العيد في اللغة من العود، وهو يعود كل عام أو بين فترة وأخرى؛ ليحمل معان كريمة ونبيلة يتذكرها المحتفلون، ويعيدون إحياءها وحضورها في ساحة الذاكرة كما هو في النظرة الاجتماعية العامة للعيد؛ فإن الروايات الشريفة الواردة عن الأئمة المعصومين (عليهم السلام) ركزت على معنى العيد وفلسفته وجوهره...

إذا كانت النظرة السطحية للعيد تركز على المظاهر الاحتفالية دون النفوذ إلى العمق، ودون ربط مفهومه بالرؤية الكونية الإسلامية وببعدها الغيبي –وبالبعد الأخروي تحديداً– فإن هذه الروايات أتت لتعطي مفهوماً متميزاً للعيد، يجعل كل العناصر التي تسبح في فلك هذا المفهوم تجذب المحتفلين بالعيد إلى بعدهم الغيبي، وإلى الجانب القيمي للإسلام، وإلى جوهر الإسلام الذي يراد له أن يتجلى، وأن تتمظهر حقيقته في هذا اليوم الإحتفالي.

إن العيد في المفهوم الإسلامي هو اليوم الذي يصل فيه تعظيمنا للدين ولشعائره إلى ذروته، وفي لحظة الذروة هذه تمتلك الذاكرة قدرة إستثنائية لتعود إلى نعمة الله علينا بإيجاده لنا، وتمهيده الطريق أمامنا للعودة إليه، وإلى تلك النعمة العظيمة؛ وهي منّه علينا بالإسلام وتشريفه لنا بعبوديته للوصول إلى مدارج الكمال ومنتهى الرضوان؛ فنعبر في هذا اليوم عن تعظيمنا لتلك المعاني وتكريمنا لها ليتحول ذلك التعظيم إلى تعظيم عملي؛ قولاً وفعلاً وعبادة، نجني ثماره مغفرة ورحمة ورضوان من الله؛ فالعيد هو اليوم الذي يمارس فيه الإنسان إنسانيته ويحقق عبوديته، ويسعى إلى كماله من خلال تلك المعاني التي يستحضرها؛ فالعيد هو استذكار واستثمار، هو استذكار لتلك المعاني واستثمار لها؛ أي بمعنى توظيفها سلوكاً وأفعالاً تربط بالله تعالى وطاعته ومغفرته.

ولذلك يقول أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب (عليه السلام) كتأكيد على هذا المفهوم: "**إنما هو عيد لمن قبل الله صيامه وشكر قيامه، وكل يوم لا تعصي الله فيه فهو عيد**"[7].

الإمام علي (عليه السلام) يتحدث هنا عن نسبية العيد؛ فليس كل من رأى الهلال أو أضاء عليه صبح شوال كان العيد عيده والفرح من نصيبه، بل العيد هو مقبول الصيام ومشكور القيام؛ لذا فإن العيد هو اليوم الذي لا تعصي فيه الله،

لأنك بعد معصيتك لـه تعالى تكون قد استعدت ذلك الموقف الذي شهدت فيه لله تعالى بالربوبية ولنفسك بالعبودية ﴿**أشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى**﴾[8].

وعن سويد بن غفلة يقول: "**دخلت عليه (أي أمير المؤمنين** (عليه السلام)**) يوم عيد، فإذا عنده فاثور (طاولة الطعام) عليه خبز السمراء (الحنطة) وصفحة فيها خطيفة (اللبن المطبوخ مع الطحين) وملبنة (ملعقة)؛ فقلت يا أمير المؤمنين يوم عيد وخطيفة؟! فقال: إنما هذا عيد من غفر له**"[9].

يريد الإمام علي (عليه السلام) هنا أن يؤكد على أن حقيقة العيد ليست الفرصة التي تشبع فيها الشهوات، وتنال الملذات، وينكبّ فيها على شؤون الدنيا بعد انقطاع، أو تخفيف طال أو كثر؛ بل حقيقة العيد في المغفرة التي لا تأتي إلاّ من خلال العمل الصالح، وتزكية النفس، وهما ثمرة الاعتقاد الصحيح، والعلاقة المتينة مع الله تعالى.

وعندما يتصدى الإمام الحسن (عليه السلام) لبيان حقيقة العيد فإنه يفسره بموسم الثواب الذي ينال فيه المحسنون أجرهم والمسيئون جزاءهم، فحينما يمرّ (عليه السلام) في يوم فطر يصادف قوماً يلعبون ويضحكون فيقول: "**إن الله جعل شهر رمضان مضماراً لخلقه فيستبقون فيه بطاعته إلى مرضاته فسبق قوم ففازوا، وقصّر آخرون فخابوا فالعجب كل العجب من ضاحك لاعب في اليوم الذي يثاب فيه المحسنون ويخسر فيه المبطلون، وأيم الله لو كشف الغطاء لعلموا أن المحسن مشغول بإحسانه والمسيء مشغول بإساءته ثم مضى**"[10].

ونستطيع النقول بشكل عام أن الاحتفاء بالعيد سيرة أممية حيث نجد فيها أكثر الأمم –إن لم يكن كلها– لها في أيامها أعياد يتجلى فيها اهتمامها بما يتضمنه العيد من ذكرى ومن معنى، ومن جهة أخرى فإن العيد بتعبيراته وتجلياته يبرز المفاهيم التي تحملها الأمة وقناعاتها ورؤيتها على أكثر من مستوى، وبما أن الإسلام دين يستمد روحه من الغيب، فمن الطبيعي أن نرى مفاهيمه ترتبط جوهرياً به –الآخرة– وأن نرى الطابع الغيبي –كالممارسات العبادية– حاضراً بقوة في أعياده من صلاة ودعاء وغير ذلك. ومن هنا تختلف تجليات التعظيم بين المجتمعات الإسلامية والمجتمعات المادية؛ حيث نرى أنه في الأعياد الإسلامية يزدحم الكثير من المفاهيم والممارسات التي ترتبط بالغيب، وتتجلى قيم الإسلام وأخلاقه من قبيل صلة الأرحام والصدقة والعبادة، وغيرها؛ وهذا ما يحكي عن المحتوى الثقافي، والمضمون الاعتقادي، والرؤية الاجتماعية التي يحملها هذا المجتمع، لكن عندما نأتي إلى المجتمعات المادية فإننا نرى أبناء هذه المجتمعات عندما يريدون الاحتفاء ببعض الأعياد، فإن أبرز المظاهر التي نجدها ماثلة أمام أعيننا هي انغماسهم في شهواتهم،

وملذاتهم، وإفراطهم في تناولها، وهو يحكي عن رؤيتهم لهذا العيد وعن عنايتهم الزائدة بشهواتهم، وعن انكبابهم على الدنيا.

وببيان آخر، فإن من أبرز ما تدل عليه هذه المظاهر هو أنهم بإفراطهم في شهواتهم يعبرون عن إكبار الشهوة، وبانكبابهم على الدنيا يفصحون عن تعظيمهم لها، وهو يحكي عن المضمون الاعتقادي، والمحتوى الثقافي الذي يحملونه، وعن منظومة المفاهيم الحياتية التي تتحكم بممارساتهم وأفعالهم.

لذا إن كان العيد في المجتمعات الإسلامية يحمل في تجلياته التعبير عن قيم، وأخلاق، وتواصل مع الغير، فإن العيد في المجتمعات المادية هو يوم إشباع للغريزة والشهوة، ويوم تواصل مع الدنيا.

وهنا لا نريد أن نقول أن الدنيا ليست حاضرة في التعبير الإسلامي سواء في العيد أو غيره، بل هي حاضرة فيه، لكن حضورها من خلال حضور الغيب، ويبقى حضورها حضوراً ملطفاً ، بل ينسجم معه (أي الغيب) ويندمج فيه في علاقة جدليّة تحكي رؤية متقنة للكون، والحياة.

أسئلة حول الندوة

-السؤال الأول: هل كان هناك مناسبة عيد عند سؤال الحواريين للنبي عيسى (عليه السلام) **بطلب المائدة؟**

-للإجابة على هذا السؤال هناك شقان:

الشق الأول: هل كان هناك عيد أساساً، ومن ثم نزلت هذه المائدة في يوم العيد؛ لتصبح سفرة العيد؟

وفي الإجابة عن هذا الشق، لم يكن من مناسبة عيد أساساً.

الشق الثاني: هل العيد سبب للمائدة، أم المائدة سبب للعيد؟

عندما نقول لم يكن هناك عيد أساساً فلن يكون العيد سبباً للمائدة. يبقى احتمال أن المائدة سبب للعيد، وهذا ما يُفهم. أو أن المائدة جزء سبب العيد؛ وهو ما يُفهم من كلام نبي الله عيسى بن مريم: أنزل علينا مائدة. لماذا المائدة؟ يريد أن يقدم المبرر لله سبحانه وتعالى، لماذا يقدم المبرر؟ الآيات قد نزلت وأوضحت ذلك.

وصحيح أن نزول المائدة آية، لكن الآيات نزلت قبل ذلك. فما المبرر لتكرار الآيات؟ مع أن أتباع بعض الأنبياء كان يرد طلبهم المتكرر للآيات، فتتم مواجهتهم بأن الآية قد نزلت. فلماذا الآية بعد الآية، وهل هناك من شك؟ هذا ما استدعى مبررات مختلفة. ما هي المبررات؟

﴿**ربنا أنزل علينا مائدة من السماء**﴾، لماذا؟ ﴿**تكون لنا عيداً لأولنا وآخرنا وآية منك وارزقنا وأنت خير الرازقين**﴾

-**السؤال الثاني:** هو حول الأعياد الموضوعة بغير التشريع الإسلامي، كالأعياد التي تضعها منظمات، أو دول، أو جهات معينة. المسألة الحيوية جداً والمبتلى بها في مجتمعنا (عيد الميلاد)، حيث إن أغلب الأسر يحتفلون بمرور سنة، أو عدة سنوات على ولادة مولود لهم. **كيف نستطيع أن نوجه هذا العيد، أو نجعل له هادفية إسلامية، باعتبار أنه صار جزءً من مراسم بعض العائلات؟**

-بحسب المعيار الذي ذكر، نبدأ بالنقطة الأولى، وهي عندما نقول: عيد الميلاد للشخص الفلاني، ما هو قصدنا من عيد الميلاد؟ أجعل شرعاً هذا العيد؟ ليس هذا المقصود.

النقطة الثانية: هل ينسجم هذا العيد في مضمونه مع المفاهيم والقيم الإسلامية أم لا؟

إذا كان قيام البعض بهذه المناسبة للتذكير بالعمر؛ لأن ابن آدم سوف يسأل يوم القيامة عن خمس، من بينها عمره فيما أفناه. فهنا حتى لو أقيم العيد للصغير فالكبير سوف يلتفت إلى أن عمره يقترب من نهايته. فإذا كان في الأمر تذكير بالعمر، واغتنام الفرصة، فالنتيجة أنه يتماشى مع القيم والتعاليم الإسلامية. أما إذا فسّره البعض تفسيراً آخراً سلبياً، ووجهه توجيهاً آخراً فسوف يصبح له معنى سلبياً.

قد يُطرح سؤال: هل الأمر يرتبط بتفسير هذا أو ذاك، أم أنه مرتبط بحقيقة قائمة في المجتمع؟

مع التسليم بأن العيد حقيقة قائمة في المجتمع، لكن التوجيه الثقافي والتفسير المفهومي من جهتنا، يؤثر بتغيير مفهوم عرفي ما، خاصة في الوسط الإسلامي. لكن مع التسليم جدلاً أنه وبمعزل عن التوجيه الإسلامي، أصبح هناك مفهوم إيجابي معين في المجتمع، فليس في ذلك مشكلة شرط أن يكون منسجماً مع التعاليم الإسلامية.

-السؤال الثالث: هناك بعض الفقهاء يحرّمون التقليد للغرب في إحياء أعياد الميلاد وغيرها من الأمور الواردة منهم إلينا، فهل هذا يستلزم حرمة شرعية؟

-المسألة تعود إلى تقليد كل شخص؛ وما تطرحونه أن بعض الفقهاء يفتي بحرمة تقليد الغرب مطلقاً، مع العلم بأن هذا الكلام غير موجود. لكن هناك فتاوى في حرمة التشبه بالكفار، وهذه أيضاً لها فهم خاص. لنفترض أن البعض ناقش على مستوى مصداقية هذا الحكم، ولم يناقش في الحكم؛ فكل ما في الأمر أنني أكرم هذا الولد، لا أستطيع القول إنه تشبه بالكفار؛ لأنه قابل للتوجيه؛ لجعله بالحد الأدنى منسجماً مع الأحكام الشرعية. وتكريمه يمكن أن يكون من باب إدخال السرور إلى قلبه، أو من باب صلة الرحم، واجتماع العائلة...

نحن عندنا تحسس من المفاهيم الغربية، لكن هذا لا يعني أن كل مفاهيمهم سلبية. فالعناوين التي مرّ ذكرها؛ من تكريم الطفل، وصلة الرحم، واستحباب الهدية، وإطعام المؤمن، وإدخال السرور على قلب المؤمن... كل هذه الأمور هي قناعات إسلامية.

لنفترض أن هناك إحدى الدول تحتفل بعيد استقلالها، أو عيد رأس السنة، أساساً هذا اليوم قد لا يوجد فيه أي معنى يمكن أن ينسجم مع مفاهيمنا. لكن هناك بعض الأمور سواء قالها الغربيون أم لا، تنسجم مع مفاهيمنا، مثل عيد الطفل، عيد الأم، عيد الأب، فنستطيع من خلال إبداع بعض الأساليب التعبيرية الاجتماعية، أن نكرم هذه المعاني ونستحضرها.

-السؤال الرابع: يقول أمير المؤمنين (عليه السلام): "**إنما هو عيد لمن قبل الله صيامه وشكر قيامه، وكل يوم لا يُعصى الله فيه فهو عيد"،فهل هذا يدل على أن تكون أعيادنا في العمل بالمعروف والنهي عن المنكر؟ وأما قوله** تعالى: ﴿**ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون**﴾[11]. **فعلى هذا ليس هناك أوقات محددة للأعياد بل يعود الأمر حسب العمل التعبدي، فما رأيكم؟**

-إن كثيراً من المفاهيم الإسلامية لها ظاهر وباطن، وبعض المفاهيم لها معنى تبعاً لعلم من العلوم؛ أي بحسب المدلول الفقهي لها معنى، وبحسب المدلول القرآني أو أي مدلول آخر لها معنى آخر.

فمرة نطرح السؤال عن العيد بالمفهوم الفقهي، ما الذي ثبتت عيديته بحسب الأدلة الشرعية، نأتي بالرواية ونعمل المنهجية الاجتهادية حتى نصل إلى أن الأعياد الموجودة في الإسلام هي هذه، مثل عيد الغدير، عيد الفطر.

وأخرى يُطرح سؤال: أنه بحسب الرؤية الإسلامية، بحسب المفهوم الإسلامي، ماهي حقيقة العيد. هنا نتجاوز التحديد الفقهي لنصل إلى المعنى الفلسفي، المعنى العميق للعيد، فنصل إلى هذه النتيجة، خاصة أننا نعمل على هذا الأساس، إذا قلنا أن العيد هو اليوم الذي نستحضر فيه كل تلك المعاني العظيمة والنبيلة، فنعمل على استثمارها، وعلى الاستفادة منها. لو افترضنا أن أحد الأشخاص ليس عنده فرق بين عيد الفطر وما بين الثاني أو الثالث من شوال، يمكن في الثالث من شوال أن يستحضر رحمة الله وعطفه وكرمه، كل تلك المعاني النبيلة بمقدار ما يستحضر يوم العيد، فهذا اليوم بالنسبة إليه هو عيد، لكن عيد بأي معنى؟ بحسب المعنى الفلسفي، بحسب الفهم الحقيقي والعميق لفلسفة العيد وحقيقته. لذلك عند أولياء الله قد لا يختلف يوم الفطر بالنسبة إليهم عن أي يوم آخر.

---

(1) أنيس، إبراهيم (د) وآخرون: المعجم الوسيط. ط2، (لا.ن)، (لا.م)، (لا.ت). ج2، ص635.

(2) الفراهيدي، الخليل بن أحمد: ترتيب كتاب العين. ط1، انتشارات أسوة، قم 1414هـ. ص1307.

(3) سورة المائدة: 114.

(4) سورة المائدة: 112.

(5) سورة المائدة: 112.

(6) سورة المائدة: 113.

(7) الري شهري، محمدي: ميزان الحكمة.(لا.ط)، الدار الإسلامية، بيروت، (1405هـ - 1985م). ج17، ص130.

(8) سورة الأعراف: 172

(9) الري شهري، (م. س)، (ج.ن)، ص130.

(10) (م. ن)،(ج.ن)، ص131.

(11) سورة آل عمران: 104.